الصهيونية خطر على العالم كله

والحقيقة التى يجب التنبيه عليها : أن اليهودية الصهيونية التى نتعامل معها اليوم ، ليست خطرًا على المسلمين أو العرب وحدهم ، بل هى خطر على العالم كله ، وعلى البشرية كلها بما تحمل من روح التعصب ، وما تحمل من أفكار هدامة ، معادية لكل الديانات ، وخصوصًا السماوية منها ، ومعادية لكل الشعوب. هذه الأفكار التى غذتها التعاليم التلمودية الخطرة ، إنها خطر على المسيحية كما هى خطر على الإسلام ، ولننظر فى رأى كل من اليهود فى المسيحية ، والمسيحيين فى اليهودية ، ليتضح لنا ذلك .

ماذا تقول اليهودية فى المسيحية؟ :

ينقل لنا الأستاذ محمد السماك فى كتابه (الأصولية الإنجيلية أو الصهيونية المسيحية والموقف الأمريكى) [١] هذه النصوص :

(يسمح لليهودى أن يكذب ويشهد زوراً للإيقاع بالمسيحى ، فاسم الرب لا يدنس ولا يحلف به ، حين نكذب على المسيحيين) [٢].

(يجب على اليهود السعى الدائم لغش المسيحيين) [٣].

---

(١) ص ٧ - ١١ نشر مركز دارسات العالم العربى

(٢) BABA KAMA . ١١٣a .١١٣b .

(٣) ZIHARI . ١٦٠ b .

(من يفعل خيراً للمسيحيين ، فلن يقوم قبره قط) [1].

(. . والآن دعونا نوضح لكم كيف مضينا فى سبيل الإسراع بقصم ظهر الكنيسة الكاثوليكية ، فاستطعنا التسرب إلى دخائلها الخصوصية ، وأغوينا البعض من رعيتها « كهنتها الداخليين» ليكونوا روادًا فى حركتنا ، ويعملون من أجلنا . أمرنا عددًا من أبنائنا بالدخول فى جسم الكاثوليكية ، مع تعليمات صريحة بوجوب العمل الدقيق والنشاط الكفيل بتخريب الكنيسة من قلبها ، عن طريق اختلاق فضائح داخلية ، ونكون بذلك عملنا بنصيحة أمير اليهود ، الذى أوصانا بحكمة بالغة : دعوا بعض أبنائكم يكونوا كهنة ورعاة أبرشيات ، فيهدموا كنائسهم . ومع الأسف الشديد ، لم يبرهن جميع اليهود من أبناء العهد عن إخلاصهم للمهمة الموكولة إليهم ، فخان كثيرون العهد ، لكن الآخرين حافظوا على عهدهم ، ونفذوا مهماتهم بشرف وأمانة .

نحن آباء جميع الثورات التى قامت فى العالم ، حتى تلك التى انقلبت علينا أحيانا ، ونحن أيضا سادة الحرب والسلام ، بدون منازع ونستطيع التصريح اليوم بأننا نحن الذين خلقنا حركة الإصلاح الدينى للمسيحية ، فكالفين كان واحدًا من أولادنا ، يهودى الأصل ، أمر بحمل الأمانة ، بتشجيع المسؤولين اليهود ودعم المال اليهودى ، فنفذ مخطط الإصلاح الدينى ، كما أذعن

---

(١) ZOHARI . ١٢٥ b .

مارتن لوثر لإيحاءات أصدقائه اليهود ، وهنا أيضًا نجح برنامجه ضد الكنيسة الكاثوليكية بإرادة المسؤولين اليهود وتمويلهم .

ونحن نشكر البروتستانت على إخلاصهم لرغباتنا ، برغم أن معظمهم - وهم يخلصون الإيمان لدينهم - لا يعون مدى إخلاصهم لنا ، إننا جد ممتنين للعون القيم الذى قدموه لنا فى حربنا ضد معاقل المسيحية ، استعدادا لبلوغ مواقع السيطرة الكاملة على العالم .

حتى اليوم تمكنا من قلب الأنظمة القائمة فى معظم ممالك أوربا ، والبقية آتية لا ريب عما قريب . فروسيا شرعت فى تمهيد الطريق لمسيرتنا ، فرنسا بحكومتها الماسونية تحت إصبعنا . إنجلترا باعتمادها على تمويلنا تحت قدمنا ، ولكونها بروتستانتية فهى معولنا فى القضاء على الكنيسة الكاثوليكية . أما إسبانيا والمكسيك فهما دميتان بأيدينا ، وثمة دول عديدة ، علاوة على الولايات المتحدة الأمريكية ، واقعة فى شراكنا .

إن معظم صحف العالم تعمل تحت سيطرتنا ، فلنغذ عن طريقها - بقوة وفعالية أكثر - الحقد العالى على الكنيسة الكاثوليكية .

ولنمض ، لدعم وتقوية مخططاتنا ، بتسميم أخلاق الأغيار ، ننشر روح الثورة بين الجماهير ، نشجعها على احتقار الوطنية ، وازدراء وحدة العائلة والارتباط بمحبتها ، واعتبار الدين ، أى دين ،

هراء ومضيعة للوقت ، وقضية سبقها العصر ، ولم تعد تتماشى مع متطلباته ثم أخيرا ، لنتذكر دائما أن ملك اليهود المنتظر لن يرضى بحكم هذا العالم ، قبل خلع البابا عن كرسيه فى روما ، والإطاحة بجميع ملوك العالم»[١] .

وماذا تقول المسيحية فى اليهودية؟ :

أما ماذا تقول المسيحية فى اليهودية ، فهاك بعضه موثقا .

لنقرأ هذه النصوص التى سجلها الأستاذ السماك :

« يعتبر اليهود خطراً على جميع شعوب العالم ، وخاصة على الشعوب المسيحية »[٢].

« إن القوى ذاتها التى « صلبت المسيح » طيلة (١٩٠٠) سنة ، تسعى اليوم إلى « صلب » كنيسته ، لقد فرض على المسيحية ، فى عصرنا الراهن ، نضال عظيم ، نهايته ستحدد مصير المسيحية ، حياة أو موتا ، لكن معظم القادة المسيحيين لم يعوا ذلك بعد ، إن الشيوعية ـ اليهودية العالمية ـ التى نجحت فى إذلال شعوب الأرض ، تترقب الفرصة المواتية الآن لسحق المسيحية سحقًا كاملا »[٣].

---

(١) من الخطابات التى ألقيت فى مؤتمر مجمع بناى بريث فى باريس، نقلا عن مجلة كاثوليك ازيت - عدد شباط - فبراير - ١٩٣٦م .

(٢) مجلة سيفيلتا كاثوليكا – الفاتيكان .

(٣) الكاهن يرالدب، وينرود، انقضاض اليهودية على المسيحية ص ٦ .

« كل ما أتى به المسيح ، بوحى من الرب ، لا يعنى أى شىء عند اليهود! لقد أضنانى البحث الطويل عبثا فى معظم كتب اليهود عن عبارة تعكس شيئًا من شعور إنسانى نبيل نحو المسيح . . وأنا أعترف بأننى ، أن أفعل ذلك ، لم أكن أتوقع إطلاقا أن أجد شيئًا عن احترام المسيح بين صفحات هذه الكتب ، لكنى عرفت أن اليهودى الذى ينتابه مثل هذا الشعور النبيل يفقد يهوديته فورا ، ويغدو غير يهودى بالمرة .

ففيما نجد فى قرآن محمد أفكارًا تعبر عن الاهتمام بالمسيح والاحترام العميق لشخصه [1]، نقرأ ليهودى فى القرن التاسع عشر « غرايتيس » من المفروض أنه من المثقفين ، وصفه للمسيح بقوله : إنه « المولود الجديد المقتنع بالموت » . . أما عن فكرة الصليب فيقول عنه : « إن اليهود ليسوا فى حاجة إلى مثل هذا الرمز الذى يولد شعورًا متشنجًا . . من أجل رفع مستوى عقائدهم الروحية » ، بل إن هناك ما هو أخطر من ذلك بكثير ، ففى كتاب أصدره سنة (١٨٨٠م) يهودى أسبانى ، وهو موسى دوليون ، يصف المسيح بأنه « كلب ميت » ، وأنه « مدفون فى كومة روث »!.

---

(١) فى القرآن سورة عن أسرة المسيح تسمى (آل عمران)، وأخرى عن أمه (سورة مريم) وثالثة تسمى (المائدة) عن معجزة لم يتحدث عنها الإنجيل، وعشرات الآيات فى سور شتى تتحدث عن المسيح عليه السلام وكتابه ودعوته إلى التوحيد .

فى أواخر القرن التاسع عشر ، راح اليهود يصدرون طبعات بالعبرية يوضحون فيها « الفقرات السرية » من التلمود ، كى لا يثيروا حقدنا عليهم ، فحذفت من الطبعات غير العبرية الألقاب والنعوت التى اصطلحوا على تسمية المسيح بها ، مثل : المجنون ، الساحر ، النجس ، الكلب ، ابن الحرام ، الوثنى ، ابن الشهوة . . إلخ ، إلى جانب مسمياتهم لأمه العذراء الطاهرة »[1].

« يتضمن التلمود كل الكفر والإلحاد والخسة »[2] اهـ .

وقد رأينا كبار الأدباء العالميين يحذرون من الشخصية اليهودية المصاصة للدماء ، كما فى مسرحية « شكسبير » الشهيرة « تاجر البندقية » .

وكذلك رأينا موقف الأديب والقصاص الروسى الكبير « فيودورا يستوفسكى » من المسألة اليهودية ، كما نشر فى رسالة ترجمها موفق الديلمى[3] .

إن بنى إسرائيل حرفوا أو بدلوا كلام الله فى التوراة ، فزادوا ونقصوا ، ثم حرفوه مرة أخرى ، ففسروه بحسب أهوائهم ، وأخضعوه لمطامعهم الدنيوية ، وأغراضهم العنصرية ، وهذا ما سجله عليهم القرآن الكريم : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ

---

(١) هيوستن ستيوارت تشامبرلين ، أسس القرن التاسع عشر ، المجلد الأول ص٣٣٧ .

(٢) إعلان البابا جريجورى التاسع فى العام ١٢٤٢ .

(٣) ونشرتها دار ابن رشد للطباعة والنشر

وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ﴾ (المائدة:١٣).

إنهم يزعمون أنهم أمة (الكتاب المقدس) ، ولكن أين هو الكتاب المقدس الذى أنزله الله تعالى على موسى نوراً وهدى للناس؟.

وحتى الكتاب القائم الآن ـ على ما به من تحريف وتبديل ـ لا يأحذون منه إلا ما يحقق مآربهم ، ويوافق أغراضهم . فهم ـ كما وصفهم القرآن ـ يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض .

إن الكتاب يقول : «أحب الله من كل نفسك ، وكل قلبك» ولكنهم لا يحبون إلا أنفسهم ومصالحهم ولا يعرفون من الكتاب إلا ما حشاه به أجدادهم من فقرات العنف والقسوة والتذبيح والتقتيل ، واستباحة كل من عاداهم من الأمم والشعوب ، وخصوصا شعب كنعان ! .

لا يعرفون منه إلا ما احتواه من التفرقة العنصرية التى تجعل من بنى إسرائيل ، شعب الله المختار ، وتجعل غيرهم أدنى درجة منهم ، بل تجعل بعضهم عبيداً لهم إلى الأبد .

فمن ذلك : أن الإسرائيليين يحرم عليهم أن يقتل بعضهم بعضًا ، وأن يخرج بعضهم بعضًا من ديارهم ، على حين أنه مباح للإسرائيليين ، بل واجب عليهم غزو الشعوب الأخرى ، وخاصة

شعب كنعان ، وواجب عليهم بعد انتصارهم على بلد ما أن « يضربوا رقاب جميع رجالها البالغين بحد السيف » فلا يبقوا على أحد منهم ، ويسترقوا جميع نسائها وأطفالها ، ويستولوا على جميع ما فيها من مال وعقار ومتاع أو « ينهبوه نهبا » حسب تعبير أسفارهم (التثنية : ٢٠ / ١٣ ، ١٤).

بل إن أسفارهم تقرر أن شعب كنعان قد كتب عليه فى الأزل ، أن يكون رقيقًا لبنى إسرائيل ، وأنه لا ينبغى أن يكون لأفراد هذا الشعب وظيفة ما فى الحياة غير هذه الوظيفة ، فإن تمردوا عليها أو طمحوا إلى الحرية وجب على بنى إسرائيل أن يردوهم إليها بحد السيف . وتقرر أسفارهم أن هذا الوضع قد فرض عليهم لدعوة دعاها نوح على كنعان ونسله [1] .

وإذا كان هذا فى أسفار التوراة . فكيف بما حواه التلمود ، الذى يجعل غير اليهود (الغوييم) أحط من البهائم وأذل من الكلاب ؟!.

وللمسيحيين العرب موقفهم من إسرائيل والصهيونية ، وهو موقف يدين الطغيان الإسرائيلى ، وينكر بغيه فى الأرض بغير الحق .

وقد شاركت فى مؤتمر فى بيروت جمع بين المسلمين والمسيحيين العرب . وقد انعقد تحت شعار : « مسلمون ومسيحيون معا من أجل القدس » .

---

(١) انظر : الأسفار المقدمة للأديان السابقة على الإسلام للدكتور على عبد الواحد وافى ص ٣١ – ٣٣ .

ولقد استمعت فيه إلى كلمات قوية معبرة من عدد من الآباء المسيحيين ، منهم الأب المعروف (كابوتجى) مطران القدس الذى طرده الإسرائيليون منها وبابا الإسكندرية الأنبا شنودة زعيم الكنيسة القبطية فى مصر ، الذى تكلم فأجاد ، وآخرون تكلموا فأحسنوا .

ومنهم من كتب عن الصهيونية كتبا لها قيمتها العلمية والدينية .

اقرأ ما يقوله الأب بولس حنا مسعد فى كتابه (همجية التعاليم الصهيونية) [1] .

« للنصرانى إنجيل يبشر به العالم ، وللمسلم قرآنه ينشره بين جميع الشعوب، أما الإسرائيلى فله كتابان: كتاب معروف لا يعمل به ، وهو التوراة ، وآخر مجهول عند العالم ، يدعى (التلمود) يفضله على الأول ويدرسه خفية ، وهو أساس كل مصيبة ! ».

لقد بينا أن العنصرية لدى اليهود جزء لا يتجزأ من كيانهم النفسى ، وإن العالم مقسم إلى (يهود وأغيار) واليهود هم الأخيار ، والأغيار هم الأشرار ، وإن استباحة حرمات الآخرين أو (الأغيار) جزء لا يتجزأ من تراثهم الدينى .

إن الله ذاته ـ تعالى شأنه ـ عندهم عنصرى ! يقول الأب بولس حنا : (إن النصارى يؤمنون بأن الله هو أبو الجميع ، والمسلمون يؤمنون بأن الله رب العالمين، أما الصهيونيون فلا يريدون أن يكون الإله إلا لهم وحدهم ، ولهذا عرف عندهم أنه (إله إسرائيل) [2] .

---

(١) همجية التعاليم الصهيونية ص ١٠ نشر المكتب الإسلامى فى بيروت

(٢) المصدر السابق .

الرئيس فرانكلين يحذر من اليهود :

ومن السياسيين الذين أدركوا ببصيرتهم النافذة خطر اليهود على مجتمعاتهم : الرئيس الأمريكى فرانكلين .

ففى القرن الثامن عشر وعلى التحديد فى عام(١٧٨٩م) أصدر بنجامين فرانكلين رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وثيقة رسمية لتحذير الأمريكان من اليهود ، وقد ألقاها فى خطاب رسمى عند وضع دستور الولايات المتحدة جاء فيها : « هناك خطر عظيم يتهدد الولايات المتحدة الأمريكية ، وهو خطر اليهود ، وفى كل أرض حل فيها اليهود أطاحوا بالمستوى الخلقى ، وأفسدوا الذمة التجارية ، وهم منعزلون لا يندمجون مع غيرهم ، وهم منذ أكثر من (١٧٠٠) عام يندبون حظهم ، لأنهم طردوا من ديار آبائهم ، ولو ردت إليهم فلسطين فلن يذهبوا جميعهم إليها ، لأنهم طفيليات لا يعيش بعضهم على بعض ، ولابد لهم من العيش بين المسيحيين وغيرهم ممن لا ينتمون إلى عرقهم ، وإذا لم يبعد هؤلاء اليهود عن الولايات المتحدة بنص دستورها ، فإن سيلهم سيتدفق إليها فى غضون مائة سنة ، وسيتمكنون من أن يحكموا شعبنا ويدمروه،ويغيروا شكل الحكم الذى بذلنا فى سبيله دماءنا ، وضحينا له بأرواحنا وممتلكاتنا وحرياتنا ، ولن تمر مائتا سنة حتى يكون مصير أحفادنا العمل فى الحقول لإطعام اليهود ، على حين يظل اليهود مسيطرين على المؤسسات المالية ، وإذا لم يبعد

الشعب الأمريكى اليهود نهائيا ، فسوف يلعنهم أبناؤهم وأحفادهم فى قبورهم ، كما أن اليهود لن يمارسوا المثل الأمريكية العليا ، ولو عاشوا بين الأمريكيين عشرة أجيال ، لأن الفهد لا يستطيع إبدال جلده الأرقط . إن اليهود خطر على أمريكا إذا سمح لهم بحرية الدخول ، وسيقضون على المؤسسات الأمريكية ، وعليه يجب استبعادهم بنص الدستور .

إن ما جاء فى هذا الخطاب فى القرن الثامن عشر ينطبق تمام الانطباق على اليهود فى هذه الأيام ، فقد سيطروا على اقتصاد أمريكا وسياسة أمريكا ، وقد حل بالشعب الأمريكي ما تنبأ به الزعيم الراحل بنجامين فرانكلين [1] .

وما تخبئه الأيام لأمريكا من كيد اليهود أعظم وأعظم ، وكما قال الشاعر العربى قديما :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود!

أو كما قال الشاعر الآخر :

أمرتهمو أمرى بمنعرج اللوى فلم يستبنوا النصح إلا ضحى الغد!

* * *

(١) انظر : «القدس الشريف» تأليف المهندس رائف يوسف نجم ص ٣١ ، ٣٢.